Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النّظاميّ يحملُ بندقيته ويَتْبَعُني عن بُعد، لِيُبْلِغني ما يَرِدُ من إشاراتٍ مُسْتَعْجلَةٍ حتى إذا خَيّمَ الظلام، عُدتُ إلى مَسْكَني فتناولتُ العَشاء، ثم نظرتُ في بعض مَلَفّات القضايا، ثم أَوَيْتُ إلى فراشي في انتظار إزعاجي نِصْفَ الليلِ، بِبلاغ عن وُقوع جِنايَةٍ!..

لقد أحْصَيْتُ عدَدَ الليالي التي أَنْتَقِلُ فيها إلى حوادِثَ جِنائيّة في المَرْكَز... فاذا هي في المُتَوَسّط خمسُ ليالٍ. أي أنّي لا أَظْفَرُ بِأكْثَرَ من ليلتين في الأسبوع أقضيهما نائمًا في فراشي كما يَنامُ الآدميّون. إنّي أؤدي واجبي دون تَذَمُّر، وأنهضُ بأعْباء عملي القَضائِيِّ بأمانَة وَهِمّة واسْتِقَامَة، ألْحَظُ أثَرَها الحَسَن في مُكاتَبات الرّؤَساءِ الرسمِيّةِ... إنّهم يَثِقونَ في تصرُّفاتي ثِقَةً تَمْلأُني فَخرًا. هل كنتَ يا صديقي، تتوقّعُ نَجاحي كوكيل نيابة؟.. ولا أنا... ما كنتُ أتَوَقّعُ لنفسيَ ذلك!..

لقد ثَبَتَ لي أَنّي رجلٌ أمينٌ، لا يَعرِفُ الغِشَّ في شُروط اللّعِب! إنّي في الفنِّ كنتُ الفَوضى بعينِها، ولكنّي في عملِ القضاءِ أنا النّظامُ بعينه، بل إني - مبالَغَةً في الغَيْرَة على سُمْعَةِ هذا المَنْصِبِ - لا أَخْتَلِطُ بالأعيان، ولا برجال الإدارةِ، ولا بأَيِّ شخصٍ، أَكثرَ من الاختلاط الذي يدعو إليه العملُ الرسْميُّ.

لطالما سمعتُ بأخبار زملاء قَضائِيّين - لم يَتَّصلوا يومًا بفنّ ولا بفنّانين - ومع ذلك لم يُبالوا، فكانت لهُم في مراكز أعمالهم سهراتٌ «بوهيمية»[1] ومغامراتٌ... تركتْ أثَرًا في صحائف خدْمَتهمْ لا يُمحى، أمّا أنا فَصحيفَتي نَقيّةٌ بيضاءُ.

---

(١) السهرات البوهيميّة: السهرات التي يسعى فيها الإنسان وراء ملذّاته.